التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

2643-2382 ISBN

الأحد 15 ربيع الأول 1447هـ الموافق 7 سبتمبر 2025 م — العدد 557 — الثمن 1000 مليم

مشروع دستور دولة الخلافة

المادة 73 – تتولى دائرة الخارجية جميع الشئون الخارجية المتعلقة بعلاقة دولة الخلافة بالدول الأجنبية سواء أكانت تتعلق بالناحية السياسية، أم بالنواحي الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية، أم المواصلات البريدية والسلكية واللاسلكية، ونحوها.

اقرأ في هذا العدد

جواب سؤال الاستراتيجية الأمريكية وحل الدولتين

إلى القمة العربية للشعوب نصرة غزة لا تكون إلا بتحريك الجيوش

رسالة سرية تكشف استعداد فرنسا لتحويل مستشفياتها إلى مراكز حرب!

معرض الجزائر 2025: خطوة تنموية تبحث عن رؤية حضارية

كلمة العدد

شواهد التاريخ وصدق الرعاية

من عجائب دروس التاريخ السياسية، فن تنازع قيادات الدول على رعاية مصالح شعوبها، والتي غالبا ما تكون على حساب مصلحة شعوب أخرى، قد استسلم قادتها أمام مناورات وتسلّط قوى قاهرة. ولعل في حربي الأفيون التي فرضتها بريطانيا على الصين سنتي 1840 و 1856، درس عظة لمن يتعظ، حين رفض حاكم الصين فتح أبواب بلاده أمام بضائع بريطانيا قائلا: "إنّ إمبراطورية الصين لديها ما تحتاجه من السلع، وليست في حاجة إلى استيراد سلع أخرى من البرابرة "، فعمدت بريطانيا إلى دفع شركة الهند الشرقية البريطانية إلى زرع الأفيون في الهند وتصديره إلى الصين كوسيلة لدفع قيمة واردتها من شاي الصين وحريرها وبورسلانها، بعد أن كانت تدفع ثمنها فضة، وشنت الحربين على الصين حتى فرضت عليها فتح موانئها لأفيون بريطانيا، فكان في ذلك هلكة الشعب الصيني.

إذا كانت بريطانيا فرضت على الصين يومها إغراق البلاد بسمّ الأفيون، فمن الذي أغرق بلادنا اليوم بآفة المخدرات حتى لم تعد قرية أو محلّة، علاوة عن المدن، في منجى من هذا الوباء؟ لقد تجاوز الأمر أن يكون سحابة عابرة فرضها خلل نفسي طارئ، إلى سرطان هيكلي تمكن من قوام المجتمع، شبابه، حتى بات حاجة أساسية وجوعة ضرورية لديه، بل تحول الأمر إلى فلسفة حياة عند طائفة غير هيّنة من ناشئتنا. ولعل بروز ظاهرة تعاطي الفتيات وترويج المخدرات بأنواعها المختلفة، كشاهد حسيّ على حجم الكارثة، ما يكشف مدى الخطر الذي بات السكوت عنه جريمة تصل إلى حدّ القصد. وإن تحميل الجرم للشباب وأهليهم، وتفسير ذلك بغياب الآفاق أمامهم، أو تفكك الأسر، وتخليها عن دورها في حماية أبنائها، فكل ذلك تضليل عن الحقيقة وإخفاء لأصل الجريمة و تستر عن المجرمين.

فبريطانيا حين أرادت أن تفتح حدود الصين أمام بضائعها قررت أن تكسر أبوابها وتفرض على قياداتها الإذعان لإرادتها بتحطيم مقومات المنعة لدى الصينيين، فأشاعت فيهم آفة الأفيون حتى حققت غايتها، تحطيم المجتمع الصيني واعتماد أبنائه مستهلكين للبضائع الإنجليزية.فكان أن استنزفت مخزون الصين من الفضة، وفرضت سيادتها على جزيرة هونك كونغ، وسرى إدمان الأفيون في أهل الصين حتى ارتفع عدد المدمنين من مليوني مدمن، ليصل إلى 120 مليونا، بعد 28 سنة فقط. فتفشي آفة المخدرات في شعب ليست إلا عملا ميكانيكيا يقع الترتيب له بإرادة وتخطيط من جهة تسعى لتحطيمه، وتهاون وعجز، أو تواطئ من القائمين على أمر البلد المستهدف من أعدائه.

أما الإيغال في العمى، و الإصرار على عدم رؤية الحقائق الجارية، ولا الاتعاظ بحكمة دروس التاريخ، بمحاولة التخفي خلف ممحاكة سياسية للنيل من خصم سياسي، أو بادعاء أن تراخي القبضة الأمنية في فترة ما، وتركها لمرابع الاستهلاك دون ملاحقة، أو التقصير في العملية الوقائية بالتثقيب بمخاطر الإدمان، لا يعدو إلا أن يكون مشاركة صريحة في الجريمة وتستر جليّ عن الفاعل الأصلي الذي يتعمّد ضرب أهلنا في مقتل. فدون الكشف عمن يتعمد الهجوم على حدودنا وكسر أبوابها، وعن اليد التي تقف خلف أباطرة التهريب، داخليا وخارجيا، الذين يسعون وراء الأرباح المادية، ستظل المعضلة تتفاقم وخطرها يتعاظم، وستكون الكلفة باهظة. فالأمر يحتاج إلى رجال صادقين مخلصين، ألي عزم وحسم، فالعلاج لا يكون إلا مغالبة.

ثم أليس في التحذير الذي أصدرته وزارة الصحّة التونسية، الجمعة 29 أوت 2025، من وجوب عدم شراء أو استعمال طلاء الأظافر نصف الدائم، لاحتوائه مادة سامة ومسرطنة، شاهد آخر خطير على سوء الرعاية وتدنّ فضيع في الشعور بالمسؤولية حين تغمر الأسواق ببضائع مجهولة المصدر، غير خاضعة للرقابة، ثم يطلب من المستهلك الذي أرهقه غلاء الأسعار أن لا يقتني تل البضاعة؟ ألم يكن من الأيسر على الجميع أن تمنع المادة الخطيرة من دخول البلاد ابتداء؟ إلا أن الأغرب والأخطر في الأمر أن هذا التحذير لم يؤخذ إلا تبعًا لقرار من الاتحاد الأوروبي قضى بمنع مادة تستعمل في مستحضرات التجميل. إلى متى هذا الهوان، وأين ديوان الرقابة؟

ستظل دروس التاريخ، وفنون التنازع بين قيادات الدول، شواهد على صدق الصادقين، وخسّة وخيانة الخونة، ولا أخون ممّن رضي أن يُذلّ من بايعوه على العهد، فنكث عهده وغدر بهم. عن معقل بن يسار قال: "إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة".

حاجة البشرية إلى نظام عالمي جديد: نظام الخلافة

الخبر: قيس سعيّد: الإنسانية تحتاج إلى نظام عالمي جديد يقوم على العدالة والتضامن.

قال رئيس الجمهورية قيس سعيد، في كلمة ألقاها خلال مشاركته في افتتاح الدورة الرابعة للمعرض الإفريقي للتجارة البينية بالجزائر، إن القارة الإفريقية ما تزال تعاني من محاولات الهيمنة والتقسيم، رغم ما تمتلكه من ثروات وإمكانات تؤهلها لتكون قوة وفاعلاً أساسياً على الساحة الدولية.

وأشار سعيد إلى أن القوى الاستعمارية القديمة ما تزال تحاول فرض سيطرتها على إفريقيا بطرق مختلفة، عبر التحكم في مواردها الطبيعية وتعطيل كل المبادرات الرامية إلى بناء قارة متماسكة وقادرة على توفير مقومات الحياة لشعوبها.

وفي هذا السياق، تطرق سعيّد إلى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني اليوم من مجازر وانتهاكات جسيمة على مرأى ومسمع من العالم بأسره من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، معتبراً أن ما يحدث في فلسطين دليل إضافي على الحاجة الماسة إلى نظام عالمي جديد. وشدد رئيس الجمهورية على أن الإنسانية اليوم بأمسّ الحاجة إلى نظام دولي يقوم على قيم جديدة، ويضع حداً للحروب والانقسامات، ويكفل العدالة والحرية لكل الشعوب بعيداً عن منطق السيطرة والهيمنة.

التعليق:

هذا التصريح جد مهم لما تضمنه من حقائق كنا نبذل الجهد الجهيد لإقناع الناس بها فالحمد لله أن صار له رأيا عاما يتناقله الناس والأروع أن يصرح به رئيس الجمهورية للعلن. لنا وقفة مع هذا التصريح لقراءة سطوره وتفكيك شيفرته.

1- لطالما قلنا مرارا أن بلاد العالم الإسلامي عموما والقارة الإفريقية خصوصا كنز مليء بالثروات الباطنية والسطحية والجوية وتعتبر خزانا يغني أهله حاجة السؤال ويبعد عنهم شبح الفقر والحرمان والخصاصة بل يرتقي بهم إلى أعلى مستويات العيش الرغيد....لكن وللأسف جاءت الخيانة ممن وثقت بهم الشعوب من حكام حينما أنكروا وجود هذه الثروات واعتبروا أن الثروة الوحيدة الموجودة ثروة "المادة الشخماء " وأن الاستثمار الحقيقي يكون في هذه المادة دون بقية الثروات الغير موجودة بحسب رأيهم. كل هذا الإنكار غايته صرف الأذهان عن خيرات باعوها للمستعمرين وجعلوا من أنفسهم حرسا وعسسا لها لإيصالها سالمة للمستعمر الغربي.

الغرب الاستعماري أدرك هذه الحقيقة،حقيقة وجود الثروات، فسعى إلى حيازتها بتقسيم بلاد العالم الإسلامي - التي كانت موحدة ومترابطة في دولة واحدة هي دولة الخلافة – إلى كنتونات ودويلات باتفاقية سايكس بيكو ثم زرع العملاء وأنفذ نظامه العلماني الاستعماري ليحكم قبضته ولا يفلت ذرة من ثروة فينعم بها وشعبه .

الإقرار بثروة البلاد وغناها خطوة أولى نحو التحرر والإعتاق من الهيمنة الغربية "الاستعمارية ".

2- اعتبار الغرب قوة استعمارية هو في حد ذاته إقرار بحقيقة أخفاها الحكام لسنين طوال وجعلوا منها سرا عالي الخطورة يتبع الأمن القومي ولطالما صور الحكام لشعوبهم أن الغرب صديق جاءنا من وراء البحار ليساعد عجزنا ويداوي جراحنا.هذه الحقيقة وقد قيلت وانكشفت،الأصل فيها أن تغير من طريقة تعامل الحكام مع القوى الاستعمارية الغربية المتمثلة أساسا في أمريكا وبريطانيا وفرنسا ....واعتماد طريقة جديدة تقطع مع الماضي فتزيل كل شكل من أشكال الهيمنة والتبعية والارتباط مع الغرب وشركاته الناهبة المنتصبة طولا وعرضا في بلادنا تنهب بلا حسيب ولا رقيب ولا عدّاد.

التتمة في الصفحة 3

الصراع الدولي ودوره في تأجيج التوتّرات الأخيرة في طرابلس

مقدمة

لا تزال طرابلس تعيش منذ أسبوع توترات أمنية كبيرة، حيث توافدت الأرتال العسكرية من مصراطة وجبل الزاوية والزنتان وتاجوراء وغيرها من الكتائب المسلحة التي تتقاسم السيطرة على طرابلس ومحيطها. يستمرّ هذا التصعيد الخطير، رغم اجتماع السبت 29 أوت الذي ضم رأسي السلطة في الغرب الليبي، رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ورئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة بحضور قيادات عسكرية، واتفاقهم على تهدئة الأوضاع وهيكلة التشكيلات المسلحة في العاصمة الليبية. وتسعى حكومة الدبيبة منذ أشهر على السيطرة على التشكيلات المسلحة الموالية للمجلس الرئاسي وإخضاعها لسلطة الحكومة، حيث سيطرت في شهر ماي الماضي على مقرات جهاز دعم الاستقرار بعد مقتل عبد الغني الككلي، المعروف بلقب "غنيوة"، قائد جهاز دعم الاستقرار، في حادث استهدف اجتماعًا أمنيًا في معسكر التكبالي.

وقد أدى مقتله إلى مواجهات عنيفة بين قوات جهاز دعم الاستقرار و"اللواء 444 قتال"، أحد أبرز التشكيلات العسكرية النظامية التابعة لوزارة الدفاع في المنطقة الغربية والمعروفة بعلاقتها الجيدة نسبيًا مع جهات أمنية داخلية وخارجية. ثم توسعت الاشتباكات لتشمل "جهاز الردع لمكافحة الجريمة والإرهاب" (المعروف بـ "قوة الردع الخاصة")، وهي قوة تابعة للمجلس الرئاسي وتسيطر على مطار معيتيقة وميناء طرابلس والبنك المركزي وأجزاء من شرق العاصمة.

وأفادت مصادر أن جهاز الردع وافق مبدئياً على تسليم سجن معيتيقة لمكتب النائب العام، لكن المفاوضات لم تنته إلى شيء بشأن مطالب الحكومة بتسليم الجهاز لمطار معيتيقة وميناء المدينة اللذين يسيطر عليهما، حيث يحتفظ الجهاز بتحفظات واضحة تجاه هذه الشروط التي طلب تعميمها على كل التشكيلات المسلحة في العاصمة لتسلم ما تحت سيطرتها من مقار ومؤسسات تابعة للدولة.

زيارة الوفد الأمريكي وعلاقته باحداث طرابلس

لقد سبق اشتباكات طرابلس الأخيرة زيارة لافتة لوفد أمريكي في 20 أفريل 2025 إلى طرابلس وبنغازي كانت نقطة تحول استراتيجية، بقيادة نائب الأدميرال جيه. تي. أندرسون والسفير ريتشارد نورلاند، حيث التقى الوفد بمسؤولين من حكومة الدبيبة التي تسيطر على الغرب وقيادات تابعة لخليفة حفتر الذي يسيطر على الشرق في بنغازي وعلى رأسهم صدام حفتر ابن اللواء الأمريكي المتقاعد خليفة حفتر، ناقشوا خلالها قضايا أمنية وسياسية، وركزت على إنهاء الحالة الميليشياوية، مما يعكس رغبة واشنطن في توحيد غرب ليبيا تحت قيادة موالية لها، وحسم الصراع في ليبيا لصالح الولايات المتحدة، بعد سنوات من العمل على تقليص النفوذ البريطاني والأوروبي في ليبيا، حيث عمدت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2019 بقيادة ترامب، بالسماح لتدخل تركيا وروسيا في ليبيا، كجزء من استراتيجية لخلط الأوراق وإضعاف النفوذ الأوروبي، كما فعلت في سوريا من قبل. فدعمت تركيا حكومة الوفاق بقيادة فايز السراج، بينما دعمت روسيا حفتر عبر مرتزقة فاغنر. هذا التدخل المزدوج عزز الفوضى، مما سمح للولايات المتحدة بإعادة صياغة المشهد السياسي لاحقاً.

الدبيبة رجل أمريكا في طرابلس

فبعد التدخل التركي الروسي وفشل خليفة حفتر في السيطرة على العاصمة طرابلس رغم دعم ترامب اللامحدود لعمليته العسكرية، حيث أعلن البيت الأبيض أن ترامب أجرى اتصالا هاتفيا

التتمة في الصفحة 4

جواب سؤال الاستراتيجية الأمريكية وحل الدولتين

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال:
نعلم أن الاستراتيجية الأمريكية المتعلقة بتثبيت كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية في غالب الوقت كانت تقوم على حل الدولتين.. ولكن في عهد ترامب بدأ التراجع عنها أو على الأقل السكوت عنها ما جعلها محل تساؤل.. فمثلاً قال ترامب (عندما أنظر إلى خريطة الشرق الأوسط أجد إسرائيل بقعة صغيرة جدا. في الحقيقة قلت هل من طريقة للحصول على المساحات؟ إنها صغيرة جدا... سكاي نيوز، 2024/8/19) فهل يعني ذلك أن مشروع أمريكا لحلّ الدولتين قد مات وانتهى أمره أم أنه باق؟ وشكرا.

لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

1- في العام 1959 وفي نهاية حكم أيزنهاور تبنت أمريكا مشروعها بحل الدولتين ويمكن تلخيصه في (دعم كيان يهود والمحافظة عليه وإقامة كيان للفلسطينيين بجانبه..) ثم إن عملاءها في المنطقة وأبرزهم النظام المصري بدأوا بالعمل على تنفيذ المشروع، ومن أجل ذلك أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية. إلا أن بريطانيا عن طريق النظام الأردني عارضت المشروع بقوة، وقد تبنت للحكم في فلسطين مشروع الدولة الفلسطينية العلمانية التي يهيمن عليها اليهود على غرار دولة لبنان العلمانية التي يتحكم فيها النصارى.

2- وهذا كله يوم كانت الضفة الغربية تحت حكم الأردن، وغزة تحت حكم مصر، ولكن عندما وقعت الضفة الغربية وغزة بجانب سيناء وهضبة الجولان تحت سيطرة كيان يهود بحرب مسرحية في حزيران 1967 لم يعد الحديث منصبا على إقامة الدولة الفلسطينية، وإنما على انسحاب كيان يهود من هذه المناطق المحتلة بناء على قرار مجلس الأمن 242. ومن ثم وضعت أمريكا الملف الفلسطيني جانبا وبدأت تحضر لحرب تحريكية فكانت حرب تشرين أول عام 1973 لتحريك العملية السلمية ووقع النظام المصري برئاسة أنور السادات اتفاقية كامب ديفيد في أيلول 1978. فانسحب كيان يهود من سيناء بموجب هذه الاتفاقية مع بقائها محدودة السلاح كمنطقة عازلة تحمي حدود الكيان، وهي للآن كذلك رغم حرب الإبادة التي يشنها الكيان الإجرامي في غزة على حدود سيناء!

3- ومن ثم انتقلت أمريكا إلى الجبهة الشمالية فأوعزت لكيان يهود بأن يقوم باجتياح لبنان عام 1982 لطرد منظمة التحرير الفلسطينية من هناك وإجبارها على الاعتراف بكيان يهود وإبرام اتفاقية صلح معه، فوقع رئيس المنظمة ياسر عرفات على ذلك يوم 1982/7/25 فيما عرف بوثيقة ماكلوسكي والتي قال فيها: "المنظمة تعترف الآن بحق إسرائيل في الوجود".. وفي عام 1988 أعلن عرفات في المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر، وكذلك في اجتماع أمام الأمم المتحدة بنيويورك قبوله بإقامة الدولة الفلسطينية.. ومن ثم وافقت بريطانيا وعميلها ملك الأردن على فك الارتباط مع الضفة الغربية في هذه السنة.

4- بعد ذلك عقدت أمريكا مؤتمر مدريد عام 1991 للسير في تنفيذ مشروعها حل الدولتين. ثم عقدت اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وكيان يهود عام 1993 لتعترف المنظمة بكيان يهود رسميا.. وكذلك عقدت اتفاقية وادي عربة (1994/10/26) بين الكيان والأردن ليتخلى الأردن عن الضفة التي كانت تابعة له ومن ثم يعلن الاعتراف بكيان يهود.. وقامت أمريكا واحتوت الاتفاقيتين لتنفيذ مشروعها حل الدولتين.. وبعد انتهاء فترتي بوش في نهاية عام 2008 وصل إلى الحكم في واشنطن أوباما. وقد طلب عقد مفاوضات مباشرة بين السلطة الفلسطينية وكيان يهود برعاية أمريكية في 2010/9/2 أملا في أنه خلال سنة ينفذ حل الدولتين.. ولكن المفاوضات انتهت دون التوصل إلى اتفاق.

5- وبعد فترتي ولاية أوباما نهاية 2016، وصل إلى الحكم ترامب في بداية 2017 واستمر مرحلته الأولى ثم سقط في الانتخابات وخلفه بايدن في بداية 2021، وبعد نهاية مرحلة بايدن نجح ترامب مرة أخرى في الانتخابات وأصبح الرئيس في بداية 2025.

وفي هاتين المرحلتين، أي مرحلتي ترامب وبايدن، ظهر أسلوب مختلف عن الرؤساء الأمريكيين السابقين، فقد كان السابقون منذ إعلان أمريكا نهجها في حل الدولتين، كانوا يذكرون الحل دون الدخول في تفصيلات دولة الفلسطينيين.. فظن قصيرو النظر أنه سيعطى للفلسطينيين دولة ذات سيادة في جزء من فلسطين.. فلما جاء ترامب وبايدن دخلا في بعض التفاصيل بأن ما يعطى للفلسطينيين هو دولة منزوعة السلاح أشبه بحكم ذاتي محدود لا حول له ولا قوة بل يهيمن عليه يهود مع شيء من الاختلاف بينهما في قوة التصريح وغموضه! وهنا ظهرت التساؤلات: هل انتهى مشروع أمريكا بحل الدولتين أم لم ينته وبقي مستمراً؟ ومن الجدير ذكره أن تصريح يهود حول فلسطين لا وزن له إلا بحبل من الناس (أمريكا) فالتصريح الأمريكي هو موضع البحث:

6- **وبتدبر الموضوع بشكل دقيق يتبين ما يلي:**

أ- سبق وأن أجبنا جواب سؤال في 2017/2/23 حول حل الدولتين بعد مباشرة ترامب رئاسته الأولى، وجاء فيه:

[(1- إن نص التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي ترامب كما تناقلتها وسائل الإعلام العالمية والمحلية كافة وكما نقلت على الهواء مباشرة هي: "سجل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأربعاء تمايزا جديدا في السياسة الأمريكية حيال الشرق الأوسط بعدما أكد أن حل الدولتين ليس السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، لافتا إلى أنه منفتح على خيارات بديلة إذا ما كانت تؤدي إلى السلام. وكان جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين قد دافعوا عن حل الدولتين، سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين.. (موقع فرانس 24، 2017/2/16) وقال ("أنظر إلى حل الدولتين وحل الدولة.. إذا كانت إسرائيل والفلسطينيون سعداء، فسأكون سعيداً بـ"الحل" الذي يفضلونه، الحلان يناسباننى".. موقع الجزيرة مباشر، 2017/2/16)، **وحل الدولة الواحدة الذي ذكرته أمريكا لأول مرة على لسان ترامب لم يوضحه ترامب، فهل يعني إعطاء حكم ذاتي للفلسطينيين داخل دولة يهودية واحدة؟! أم يعني دولة علمانية بأن يشارك الفلسطينيون في إدارة الدولة اليهودية وهو ما يشبه المشروع الإنجليزي الذي عرضته بريطانيا عام** 1939 **عندما أخرجت الكتاب الأبيض وهو على صيغة لبنان؟** علما أن مشروع حل الدولتين هو مشروع أمريكا نفسها الذي عرضته منذ عام 1959 على عهد الرئيس الجمهوري أيزنهاور وجعلت ما يسمى بالمجتمع الدولي أن يقبله وضربت حل الدولة الواحدة الذي عرضته بريطانيا. ومهما يكن من أمر، فإن الذي يظهر من تدبر هذه التصريحات وقرائنها هو أن أمريكا لم تتخل عن مشروعها حل الدولتين، حيث قامت سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي وأكدت ذلك قائلة: ("أولا وقبل كل شيء، حل الدولتين هو ما نؤيده. وأي شخص يقول إن الولايات المتحدة لا تؤيد حل الدولتين فسيكون هذا خطأ.. نؤيد بالتأكيد حل الدولتين لكننا نفكر خارج الصندوق أيضا.. هو أمر مطلوب لجذب هذين الجانبين إلى الطاولة وهو ما نحتاجه كي نجعلهما يتفقان"... رويترز 2017/2/16)] فهذا يؤكد أن ترامب لم يتخل عن حل الدولتين وهو سياسة الدولة الأمريكية المعلنة منذ ١٩٥٩، وإنما أراد أن يجرّب أسلوبا آخر في الضغط.. كما قالت سفيرته (نؤيد بالتأكيد حل الدولتين لكننا نفكر خارج الصندوق أيضاً..) أي باستخدام أساليب أخرى.

ب- تسارعت تصريحات ترامب (الجمهوري) حول دعم يهود في مرحلة رئاسته الأولى ومرحلته الثانية:

* (أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة "لإسرائيل".. وأكد ترامب في الوقت نفسه أن الولايات المتحدة تدعم حل الدولتين إذا أقره الإسرائيليون والفلسطينيون.. بي بي سي، 2017/12/6)

* قال الرئيس الأمريكي، ترامب على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ("إنه يعتقد أن أفضل خيار للفلسطينيين وإسرائيل هو حل الدولتين" وأضاف "وإنه حلمي أن أستطيع عمل ذلك قبل إنهاء ولايتي الأولى" بي بي سي، 2018/9/26)

* وقال الرئيس الأمريكي ترامب (عندما أنظر إلى خريطة الشرق الأوسط أجد إسرائيل بقعة صغيرة جدا. في الحقيقة قلت هل من طريقة للحصول على المساحات؟ إنها صغيرة جدا... سكاي نيوز، 2024/8/19).

* (وفي وقت سابق اليوم، جدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تأكيده على خطته لسيطرة الولايات المتحدة على غزة وترحيل الفلسطينيين منها، قائلاً إنه "ملتزم بشراء وامتلاك غزة".. بي بي سي، 2025/2/10)، ثم عاد بعد عشرة أيام فصرح (أنه لن يفرض خطة تهجير الفلسطينيين من غزة بل "يقترحها".. سي إن إن، 2025/2/21) وذلك من باب التلاعب بالألفاظ!

ج- ومن جانب آخر فإن تصريحات بايدن (الديمقراطي) قد تجاوزت أحياناً تصريحات ترامب في دعم يهود:

* عندما سقط ترامب في الانتخابات وحلّ محله بايدن في بداية عام 2021 عادت أمريكا تتحدث عن إقامة دولة فلسطينية بشكل ما من غير تحديد كيفيتها ومكانها. حيث ذكر الرئيس الأمريكي جو بايدن في تصريحات للصحفيين يوم 2024/9/3 (أن هناك عددا من الأنماط لحل الدولتين مشيرا إلى أن دولا عدة في الأمم المتحدة ليس لديها قوات مسلحة خاصة بها) أي أن بايدن يشير إلى دولة للفلسطينيين من تلك الأنماط دون قوات مسلحة، أي حكم ذاتي أو نحوه!

* كان الرئيس الأمريكي بايدن عندما زار تل أبيب يوم 2023/10/18 عقب عملية طوفان الأقصى قد اجتمع مع المسؤولين هناك وقال: (إن "إسرائيل" يجب أن تعود مكانا آمنا لليهود. وإنه لو لم تكن هناك "إسرائيل" لعملنا على إقامتها.. الجزيرة، 2023/10/18)

* قال بايدن في خطاب ألقاه في البيت الأبيض أثناء احتفاله بعيد الأنوار اليهودي (الحانوكا) قال: ("ليس من الضروري أن تكون يهودياً لكي تكون صهيونياً وأنا صهيوني" الشرق الأوسط، 2023/12/12).

7- **وبتدبر جواب السؤال السابق، وكذلك هذه التصريحات والمواقف يتبين أن لا خلاف رئيسي بين مواقف ترامب وبايدن إلا في بعض الأساليب التي لا تغير من جوهر القضية شيئا.. فالولايات المتحدة هي التي تدير هذه القضية على أساس الدولتين: دولة ليهود في معظم فلسطين تدعمها مالياً وعسكرياً ودولياً، بل وإقليمياً عن طريق عملائها وأتباعها من الحكام في بلاد المسلمين.. ودولة (حكم ذاتي) منزوعة السلاح للفلسطينيين في جزء من جزء من فلسطين مع هيمنة يهود عليها!! وبغض النظر عن رغبة "السلطة والحكام العملاء" بتسميتها دولة فلسطينية فإن ذلك لا يغير شيئاً من واقعها، فأمريكا لا تريدها دولة ذات سيادة ولو على جزء من جزء من فلسطين بل أشبه بالحكم الذاتي دون سلاح إلا ما يلزم لشرطة ضمن الهيمنة اليهودية!! وقد برز في عهدي ترامب وبايدن عاملان لتثبيت كيان يهود يؤكدان ما ذكرناه أعلاه، وإن كان بروزهما أكثر في عهد ترامب وهما:**

الأول، وهو قائم اليوم بتقوية كيان يهود ومده بالمال والسلاح حتى يظل القوة الكبرى التي تتفوق على كل محيطها عسكرياً.

والثاني، التطبيع، فيما سماه ترامب اتفاق أبراهام، وقد سار فيه نصف الطريق في ولايته الأولى ويريد اليوم إتمامه، لذلك يجوب المبعوثون الأمريكيون المنطقة ليس لإقناع السعودية فحسب بالانضمام إلى ما يسمى اتفاقيات "أبراهام"، بل تقوم بتمهيد عملي وفتح مفاوضات هي قائمة اليوم بين سوريا ولبنان مع كيان يهود، وتريد أمريكا توسيع ذلك ليطال حكاماً عملاء آخرين في بلاد المسلمين!

والخلاصة أن أمريكا لم تتخل عن حل الدولتين لكنها أعلنت في عهد ترامب وبايدن المقصود بدولة فلسطين بأنها أشبه بحكم ذاتي يهيمن عليه يهود.. وأما الرؤساء السابقون فذكروا حل الدولتين دون الدخول في ماهية الدولة التي يريدونها للفلسطينيين!

8- وأخيراً فإن فلسطين درة في تاريخ المسلمين منذ أن ربطها الله سبحانه مع بيته الحرام برباط واحد حيث أسرى برسوله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ]، فجعلها أرضاً طيبةً مباركةً. وقد شد قلوب المسلمين إلى حاضرة فلسطين (بيت المقدس) بأن جعلها قبلتهم الأولى قبل أن يولي الله المسلمين قبلتهم الثانية (الكعبة المشرفة) بعد الهجرة بستة عشر شهراً. كان ذلك قبل أن تصبح فلسطين تحت سلطان الإسلام عندما فتحها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 15 للهجرة، وتسلمها من سفرونيوس وأعطاه عهدته المشهورة (العهدة العمرية) التي كان من نصوصها، بناءً على طلب النصارى فيها، (أن لا يساكنهم فيها يهود).. ثم كانت فلسطين مقبرةً للصليبيين، والتتار.. فيها كانت معارك فاصلة مع الصليبيين والتتار: حطين (583 هـ-1187م)، وعين جالوت (658 هـ-1260 م)، وستتبعها بإذن الله معارك فاصلة أخرى مع يهود لإعادة فلسطين خالصةً نقيةً إلى ديار الإسلام.

إن استمرار كيان يهود في فلسطين حتى اليوم ليس لقوة فيهم فهم ليسوا أهل قتال ونصر بل كما قال الله سبحانه: [لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ]، وإنما بقاؤهم لتخاذل الحكام في بلاد المسلمين، فمصيبة المسلمين في حكامهم فهم موالون للكفار المستعمرين أعداء الإسلام والمسلمين..

يرون ويسمعون احتلال يهود لفلسطين وجرائمهم الوحشية ومجازرهم المتنوعة ومع ذلك فكأنهم لا يرون ولا يسمعون [صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ]! لقد منعوا الجيوش من نصرة إخوانهم في غزة هاشم حتى اليوم، والشهداء يتضاعفون والجرحى يتزايدون.. والحكام يرقبون ما يجري، وأمثلهم طريقة من يعدّ الشهداء تحت مسمى القتلى ثم يعدّ الجرحى كأنه طرف محايد بل إلى يهود أقرب! إنهم يجعلون "الكرسي" فوق بلدهم وشعبهم! ومع ذلك فإن هذه الأمة هي خير أمة أخرجت للناس فلن تسكت بإذن الله طويلاً على هذا الحكم الجبري من قبل هؤلاء الرويبضات، فقد بشرنا رسول الله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة بعد هذا الملك الجبري كما جاء في مسند الإمام أحمد والطيالسي عن حذيفة بن اليمان:

«... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ». وعندها يعز المسلمون ويذل الكافرون [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ].. والغريب العجيب أن الكفار وخاصة يهود يدركون ذلك فوق ما يدركه كثير من مسلمي اليوم.. فاليهود يدركون أن في الخلافة هلاكهم فقد قال رئيس وزراء كيانهم في مؤتمر صحفي بثته وسائل الإعلام مباشرة ومنها الجزيرة يوم 2025/4/21: (**"لن نسمح بإقامة خلافة على شاطئ البحر المتوسط". وأضاف "ولن نقبل بوجود دولة الخلافة هنا أو في لبنان ونعمل على ضمان أمن إسرائيل"**).. ولكنها ستقوم بإذن الله، رغم أنفهم وتزيلهم من هذه الأرض الطاهرة، خاصة وأن حزب التحرير، الحزب المخلص لله سبحانه الصادق مع رسول الله ﷺ هو الذي يقود العمل لإقامة الخلافة برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم مطمئنون بنصر الله: [وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

العاشر من ربيع الأول 1447 هـ 2025/9/2 م

إلى القمة العربية للشعوب
نصرة غزة لا تكون إلا بتحريك الجيوش

بقلم: الدكتور عبادة الحسن

في وقت دخلت فيه غزة مرحلة الجوع الكارثي وازدادت معاناة أهلها بالقصف والقتل والحصار والتجويع، انعقدت "القمة العربية للشعوب" تحت عنوان "تحشيد الأمة لنصرة أطفالنا الجوعى في غزة"، بمشاركة نخبة من المفكرين والسياسيين والحقوقيين العرب عبر تقنيات الفيديو، حيث دعت إلى نشر مراقبين دوليين في غزة وفتح ممر إنساني آمن لإدخال المساعدات وإنهاء الحصار الذي يفرضه كيان يهود على قطاع غزة.

لقد دعا المثقفون العرب إلى فك الحصار عن غزة وهم يعلمون علم اليقين أنها ليست تحت حصار كيان يهود فقط بل هي محاصرة عربياً بإرادة سياسية رسمية وتنسيق أمني مخز وتواطؤ دولي لا يتزحزح، وما جرى مع قافلة الصمود شاهد على ذلك، تلك الجريمة التي أضيفت إلى سجل الخيانة الرسمي للدول العربية وعلى رأسها مصر والأردن. فهل تقابل حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها يهود في غزة بالتوسل لفتح ممرات آمنة؟! أم أن حجم الجريمة وفظاعة الخيانة لا يمحوها إلا العمل الجاد لخلع العروش وتحريك الجيوش وكسر الحدود وإعلان النفير العام للجهاد في سبيل الله حتى تطهر أرض فلسطين من يهود الغاصبين وتعود إلى حضن الأمة الإسلامية؟

من المؤكد أن كلمة "القمة" تستدعي في أذهاننا مفهوم القمم السياسية التي تبحث في آليات تحقيق التغيير على الأرض من خلال القرارات المؤثرة، لكن هذه القمة بدت، في كثير من جوانبها، محاولة لتشويش الرؤية وتشتيت الانتباه؛ فمن جهة يتم تصدير المشهد الإنساني وحصر حاجة أهل غزة للمساعدات الإنسانية المتمثلة بالغذاء والماء والدواء والوقود والكهرباء، ومن جهة يتم تكريس الناحية الوطنية في إدارة الصراع، وحصر دور الشعوب الإسلامية في الدعم المعنوي والدعاء، ومن جهة ثالثة حل القضية بمطالبة القوى الدولية والمؤسسات الأممية للتدخل بوصفها الشرعية الدولية!

لا شك أن قضية فلسطين هي قضية محورية لدى الأمة الإسلامية وقواها الحية، بل هي قضية الأمة ولا تزال حية في قلبها. ولكن الحقيقة التي لا بد من التصريح بها هي أن الاستجداء لفتح المعابر ممن تآمر مع كيان يهود وخان أهل غزة والمطالبة بإدخال القوافل الإنسانية، لا تسقط كياناً مغتصباً، ولا تحرر أرضاً، ولا توقف قصفاً، ولا ترفع حصاراً.

لقد بيّن الإسلام بوضوح أن نصرة المستضعفين واجبة على أهل القوة والمنعة، وليس على من لا يملك إلا الشعارات قال تعالى: [وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ...] فمن المخاطَب في هذه الآية؟ إنهم أهل القوة والمنعة؛ الجيش المصري، والجيش الأردني، والجيش التركي، والجيش الباكستاني، وكل جيوش المسلمين التي يبلغ تعدادها أكثر من ٥ ملايين جندي، وهي تملك من العتاد ما يكفي لتدمير كيان يهود في أيام معدودة، لو وجدت قيادة مخلصة. ولكن بدل أن تتحرك هذه الجيوش نحو القدس، نراها تحاصر الشعوب، وتقمع القوافل، وتحمي حدود كيان يهود من الغضب الشعبي!

لقد كان الواجب على المثقفين والسياسيين العرب أن يطالبوا بتحريك الجيوش، باعتبارها العنصر الأكثر فاعلية، وبيضة القبان في صراعنا مع يهود، وفي مسيرة الأمة نحو تحررها واستعادة سلطانها، فقد باتت الدعوة لتحركهم وأخذ دورهم في الانتصار لقضايا الأمة، والتي تقع فلسطين في مقدمتها، والانضمام إلى صفوف الأمة وإنجاز مسعاها في إسقاط الأنظمة الحاكمة في بلادنا، وعلى أنقاضهم تقام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي تطبق الإسلام، وتوحد الأمة وتجمع جهودها وقواها بما يمكّنها من خوض صراعها الحضاري مع الغرب الكافر المستعمر بشكل فاعل ومنتج، باتت هذه الدعوة لتحريك الجيوش لازمة في هذه الحرب أكثر من أي وقت مضى.

فالدعم المعلن وغير المحدود من القوى الغربية الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا لكيان يهود، وتهديداتها لشعوب أمتنا الإسلامية من عواقب التدخل في نصرة أهل فلسطين، يجعل من الدعوة لتحرك الجيوش واستنصارها أولوية قصوى وملحة، وعلى الأمة الإسلامية وقواها الحية ألا تيأس أو تقنط من الاستمرار والإلحاح في مناشدة جيوشها، فهم إخواننا وأبناؤنا والخير فيهم كثير، والأمل في استجابتهم لا ينقطع، ويجب أن نبذل كل الجهود التي تضمن اصطفافهم في فسطاط أمتهم والانتصار لدينها وقضاياها.

وبالرغم من أن قضية فلسطين منفصلة عن مسألة استئناف الحياة الإسلامية إلا أن الجيوش تشكل القاسم المشترك بينهما، وبقراءة الواقع نجد أن من يقف في وجه تحرك جيوش المسلمين لتحرير فلسطين هي تلك الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين التي تمثل جدار حماية لكيان يهود، فصار لزاما إزالة هذا الجدار، لذلك كان يجب أن يكون عنوان "القمة العربية للشعوب" هو "إسقاط العروش وتحريك الجيوش" فتتركز الدعوة لتحرير الأمة من قيودها من خلال تحرك أهل القوة والمنعة، فتسترجع الأمة سلطانها وتتخذ قرارها بتطبيق شرع ربها وتحرير مقدساتها وتفجير طاقاتها في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وما ذلك على الله بعزيز، قال ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ».

ذكرى المولد النبوي: دعوة لتجديد العهد مع الله

يمرُّ علينا هذا اليوم المبارك ، يوم مولد أشرف الخلق وأطهرهم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي أفنى نصف عمره الشريف في حمل راية الدعوة ، داعيًا إلى الإسلام ، فاستجاب لدعوته الخلق ، يدخلون في دين الله أفواجًا ، فحطم الأصنامَ المنصوبة في القلوب قبل القامات ، وأخرج الناس من ظلمات الكفر والجهالة إلى أنوار الإيمان واليقين. أرسله الله رحمةً للعالمين ، وشاهدًا ونذيرًا ، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا. وهو القائل صلى الله عليه وسلم – وَقَوْلُهُ الحَقُّ –:

«بُعِثْتُ بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ ». فقد جاءَ عليه الصلاة والسلام بِمَشْرُوعٍ إِنْقَاذِيٍّ شَامِلٍ ، لمعالجة كل مشاكل المجتمعً من اجتماعية (صلة الارحام) و سياسية (كسر الاوثان) و غيرها ، أرسله لقلب نظام قائم على الشرك والكفر رأسا على عقب فأيده من أيده و أعرض عن مثل هذا الأمر العظيم من استولى عليه الشيطان فاغفله عن وزن ما يدعى إليه.

فأنى لذكرى مولده ﷺ و هو الآتي بمثل هذا الأمر العظيم أن تحيا بالاحتفالات و الحلويات أوليس حريا بنا أن نحييها بتجديد عهدنا مع الله و إعادة نظام حكمه إلى الأرض ؟ فننبذ هذه الأنظمة الاستعمارية القابعة على رؤوسنا.

[لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] فحثوا السعي و اغتنموا الوقت المحدود الذي بين أيديكم ، لتكونوا من جنود الله في أرضه ممن يعملون لتحكيم شريعته و إعلاء كلمته في الأرض لعل عملكم هذا يكون حجة لكم يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون.

تتمة ... حاجة البشرية إلى نظام عالمي جديد: نظام الخلافة

وأولى الإجراءات تكون بطرد كل الشركات وإلغاء كل الاتفاقيات المخزية وكنس كل نفوذ ومنع أي تدخل خارجي في الشأن الداخلي وقطع العلاقات مع هؤلاء المستعمرين ،ومن يتعذر بحاجتنا الملحة للغرب فهو زنديق وكذاب لأن الحقيقة خلاف ذلك فالغرب هو الذي بحاجتنا ولسنا نحن. الإقرار بأن الغرب مستعمر مقتحم علينا الديار لا يرقب فينا إلا ولا ذمة خطوة ثانية نحو التحرر والإنعتاق.

3- إفريقيا وشمال إفريقيا بما حباها الله من خيرات قادرة أن تغير المعادلة وتدخل المزاحمة لتكون رقما صعبا في السباق الدولي نحو السيادة والسيطرة وتكون فاعلا أساسيا في السياسة والموقف الدولي وكل هذا لا يكون بمجرد وجود الثروات بل يحتاج إلى كيان سياسي مبدئي يستمد قوته من عقيدته ومبدئه وحضارته إلى جانب ثرواته التي لا تنضب. الإقرار بوجوب التوحد وإزالة الحدود لتنصهر الثروات والشعوب خطوة ثالثة نحو التمكين والتحرر.

٤- القوى الاستعمارية هي قوى متربصة بالأمة الإسلامية تبحث عن السبل لاستعمارها ونهب خيراتها وإبقائها ذليلة وخاضعة.تدخلها يحصل على جميع المستويات على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي والتعليمي والثقافي والجمعياتي وووو... ومراكز الدراسات لديهم لا تتوقف عن إعداد البرامج والخطط ورسم السياسات الحالية والمستقبلية لإبقاء حالة التبعية واقعا لا يتغير.دليل هذا الكلام مُشاهد محسوس في كل العالم وانكشف الأمر أكثر في الحرب العالمية على غزة بمشاركة كل قوى الشر. الإقرار بمخططات الغرب الكافر والتنبه لها والسعي لإحباط خططه خطوة رابعة نحو فك الارتباط وقطع دابر التدخلات.

5- ذكر رئيس الجمهورية حاجة البشرية اليوم إلى نظام عالمي جديد يقوم على قيم جديدة، ويضع حداً للحروب والانقسامات، ويكفل العدالة والحرية لكل الشعوب بعيداً عن منطق السيطرة والهيمنة. هذا الكلام جميل ورائع وقد بات من المسلمات عند كل الشعوب بل وحتى في عقر دار دول الهيمنة والغطرسة فقد لامس الظلم كل الشعوب وانحدرت البشرية إلى أسوأ حال وغابت كل القيم حتى صار الإنسان وحشا في غابة....

في هذا الإقرار أمران:
الأول أن النظام العالمي الحالي وهو النظام الرأسمالي المتوحش وعلى رأسه قوى الشر والدول التابعة آفل وآيل للسقوط والتهاوي واستوجب الإجهاز عليه لكثرة مآسيه وغياب ذرة الخير فيه لذلك كان الإقرار بفساد النظام العالمي الرأسمالي وضرورة تغييره خطوة خامسة نحو التغيير الحقيقي والجذري. الثاني وهو حاجة البشرية إلى نظام عالمي جديد،لكن ما غاب عن التوضيح والتصريح هو ماهية هذا النظام العالمي،فليس أي نظام بقادر على إصلاح الأوضاع ومعالجة المشكلات وإخراج البشرية من مآسي الرأسمالية والعلمانية والديمقراطية التي أوردتهم إياها فعقيدة هذا المبدأ فاسدة ومعالجاتها أيضا فاسدة فلا جلبت استقرار ولا عدل ولا كرامة ولا طمأنينة.

إنه من الأمانة أن لا يُترك الحل المذكور(وهو وجوب تغيير النظام العالمي الحالي)بدون توضيح وبدون ذكر البديل فالمعلوم بداهة أن البشرية جربت العيش بثلاثة أنظمة وتشريعات:النظام الشيوعي والنظام الرأسمالي والنظام الإسلامي.الأولان فشلا فشلا ذريعا وجلبا الدمار والخراب للبشرية فيما الإسلامي عمّر في الأرض لأكثر من ثلاثة عشر قرنا اتسمت فترته بالتطور والرقي والحضارة والأمن والأمان... لذلك لاكتمال الجواب كان الأجدر بيان أن هذا النظام البديل عن نظام القهر والظلم والاستعمار هو نظام الإسلام المتمثل في دولة الرعاية دولة الخلافة الراشدة الثانية والتي وعدنا بها رب العالمين في قوله (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وبشر بها سيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه (....ثم تكون خلافة على منهاج النبوة).

الإقرار بوجوب استبدال النظام العالمي الحالي بنظام الخلافة خطوة سادسة لتخليص العالم من جور الرأسمالية إلى عدل الإسلام ورحمته.

بين أظهرنا حزب مبدئي عظيم هو حزب التحرير نذر نفسه وشبابه لتحقيق هذا المشروع العظيم وحملوا قضية استئناف الحياة الإسلامية قضية مصيرية و بذلوا تجاهها كل غال ونفيس وقد سبق حزب التحرير في تونس أن رفع عنوانا راقيا أسماه: شمال أفريقيا مرتكزا لدولة كبرى،وجعله عنوانا لمؤتمره السنوي سنة 2015..فعلى خطى حزب التحرير السباق للخير ندعوكم للسير معه ونصرته لتحقيق مشروع الأمة.

أ.علي السعيدي

مصر السيسي وبال على المسلمين

الخبر:
ذكرت هيئة البث العبرية أن الجيش المصري بدأ بإرسال تعزيزات كبيرة إلى سيناء تشمل نحو 40 ألف جندي و مركبات مدرعة و ذلك في وقت تستعد فيه إسرائيل لعملية تهدف إلى السيطرة عى مدينة غزة و أشارت الهيئة إلى أن القاهرة تبدي قلقل من ان تفضي الأزمة الإنسانية في القطاع إلى محاولات نزوح أو تسلل من السكان .(عربي 21 بتصرف).

التعليق:
هذا هو حال حكامنا الذين رضوا بالذل والهوان ، فصاروا أتباعًا للغرب الكافر ، أذلة على الكافرين ، أشداء على المؤمنين! إن النظام المصري ، الذي يُعدّ الأقوى عسكريًا في القارة الأفريقية والعالم العربي ، لم يُحرّك جيوشه استجابة لاستغاثة أهل غزة ، ولم ينتفض حميةً لدمائهم الزكية أو للمسجد الأقصى ، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل ، ها هو يعزز حراسته على الحدود ، ليس لصد اليهود ، بل لمنع إخوانه المستضعفين من عبور حدود رسمها الغرب الصليبي الكافر ، بهدف تمزيق الأمة وتشتيت شملها. فبدلاً من أن تكون مصر ، بقوتها وجيوشها ، درعًا لفلسطين وسندًا لأهلها تراها تضيق الخناق عليهم أكثر.

أيها المسلمون ، إن كل جهد أو عمل للخروج من هذا الذل خارج إطار اقتلاع هذه الأنظمة الجبرية من جذورها ، وإقامة حكم الله في الأرض ، هو استنزاف للطاقات وإضاعة للوقت. فإن أردتم عز الدنيا والآخرة، فحثوا السعي لقلع هذه الأنظمة الوظيفية، واستبدالها بشرع الله الذي يطبقه خليفةٌ راشدٌ ، قائدٌ شهمٌ يُحرّك الجيوش لنصرة المستضعفين ، لا يسجنها أو يقيدها طاعةً لأعداء الأمة. إن الحل الوحيد هو إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ، التي ستوحد الأمة ، وتحرر فلسطين كاملة و كل بلاد المسلمين و ما دون ذلك فهو من تلبيس اولياء ابليس قال تعالى " وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ " .

أ.خديجة صالح

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

يها المسلمون: أنتم وحدكم بعقيدتكم وشرع ربكم قادرون على إطعام الناس وإشباع جوعتهم والقضاء على حاجتهم وفقرهم، وما تعدهم العلمانية والعلمانيون إلا غرورا، فسيروا في دربكم حتى يتحقق على أيديكم وعد الله الذي يغيظ الكافرين ويشفي صدور المؤمنين الصابرين فتكون فيكم الخلافة على منهاج النبوة تنسي هؤلاء المضبوعين وساوس الشيطان وتعرف الناس جميعا ما هو الإسلام بشكله الحقيقي عندما يرونه واقعا عمليا مطبقا في دولة تقيمه وتطبقه وترعاه وتحمله للعالم بالدعوة والجهاد، بعيدا عن تسلط الحكام الخونة وأدعياء العلم المرتزقة، فيدخل الناس في دين الله أفواجا ويكتب الله لكم السعادة والفلاح.

فلا يحزنكم صنيعهم أيها المسلمون، فإنهم كمن يحاول حجب ضوء الشمس بيده أو إطفاء نورها بنفخ فيه، وما هم ببالغين غايتهم من كيدهم ومكرهم، فكيدهم زائل ومكرهم إلى بوار، فربهم ووليهم وقبلتهم في الغرب وربكم ومولاكم الله وهو ناصركم ومعينكم وهو نعم المولى ونعم النصير، وقد وعدكم الله النصر ولا يخلف الله وعده، فشمروا واستنجزوا ما وعدكم وسددوا وقاربوا ورابطوا واتقوا الله ولا تلتفتوا لمن يتساقط في الطريق ولا تستعجلوا النصر فلا يحبسه إلا الله حتى تتمايز الصفوف وتسقط الأقنعة عن المتلونين وينجلي المنافقين والخائنين فيتنزل نصر الله وتكون لكم العزة في الدنيا والآخرة، وستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله.

معرض الجزائر 2025: خطوة تنموية تبحث عن رؤية حضارية

بقلم: أ. ياسين بن يحيى

في معرض التجارة البينية الإفريقية 2025 الذي أقيم في الجزائر، أكد الرئيس عبد المجيد تبون أن دعم التنمية في إفريقيا يمثل أولوية استراتيجية، مع التركيز على أهمية تطوير مشاريع إقليمية كبرى مرتبطة بالأمن والطاقة. حيث سلط الضوء على مشاريع مترابطة تشمل أنبوب الغاز الجزائري-النيجيري الذي يعزز الربط الطاقوي بين شمال إفريقيا ودول الساحل، إضافة إلى إنشاء طرق وسكك حديدية وموانئ بحرية تهدف إلى تسهيل التجارة وتعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي. كما شدد تبون على أن الاستقرار الاقتصادي والتنمية في دول الساحل لا يمكن تحقيقها دون تحقيق الأمن المستدام، وأن الجزائر تراهن على خلق شراكات متبادلة تؤسس لاستقرار أمني معزز عبر استثمار الموارد الطبيعية والبشرية، وضمان توفير منح دراسية وتدريبية للأجيال الإفريقية القادمة.

فيما يتعلق بالأمن، تواكب الجزائر معرض التجارة بإجراءات لتعزيز التعاون مع دول الساحل في المجال الأمني من خلال مشاريع البناء الاقتصادي، مع بناء قدرات البنية التحتية الحيوية التي من شأنها دعم الاستقرار ومكافحة تحديات الإرهاب والهجرة غير النظامية. وتم اتخاذ خطوات عملية لتعزيز التعاون الطاقوي عبر مشروع الربط الكهربائي بين الجزائر وتونس وليبيا، من أجل تأمين موارد الطاقة الضرورية للبلدان الثلاث ودعم استقرار المنطقة. وقد سعى المعرض إلى تجسيد الرؤية التي تربط التنمية الاقتصادية بالأمن السياسي والأمني، مستشرفًا مستقبلًا تنمو فيه إفريقيا كقوة اقتصادية ذات استقلالية، قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية بفضل وحدتها وتعاونها المتواصل.

الجزائر ودورها المحوري المنقوص

يعكس التقرير بوضوح توجه الجزائر لترسيخ موقعها كفاعل محوري في إفريقيا، مع إقامة جسور أمنية واقتصادية تهدف إلى تعزيز التكامل بين شمال إفريقيا ودول الساحل، في ظل تحديات متنامية من تصاعد النفوذ الإقليمي والدولي في القارة.

بالنسبة لزيارة الرئيس سعيد للمعرض والتي دامت يومين، حيث كان له فيها لقاء قصير مع الرئيس تبون، كان اللقاء فاترًا غابت فيه العبارات القوية التي كانت تتكرر ("شعب واحد"، "لا فرق بيننا"). هذا ما يعكس أن العلاقة بقيت إستراتيجية لكنها لم تعد عاطفية، بل صارت محكومة بتوازنات إقليمية ("ليبيا، المغرب، أوروبا، الطاقة"). خاصة وأنّ اتفاقيات الطاقة الجزائرية-الإيطالية الأخيرة اتجهت نحو أنبوب مباشر بين البلدين يجعل من الدور التونسي أضعف وزنًا، ناهيك عن الضغوط الاقتصادية والسياسية الداخلية في تونس. كذلك الموقف من الأحداث الجارية في غزة وفلسطين، ظهر تبون بموقف متباين متضمن لحل الدولتين وحدود ٦٧، في ردّ على موقف سعيد الذي تحدث عن استعادة فلسطين كل فلسطين.

عمومًا، الموقف الجزائري ومبادراته وإن كانت تهدف لتجميع دول المنطقة والحديث عن السيادة على الثروات وتحقيق الأمن والاستقرار في كامل إفريقيا، إلا أن النظرة الأحادية القطرية ظلت مهيمنة من خلال تعاطيه مع مختلف قضايا المنطقة.

جهود الجزائر في تعزيز التكامل عبر معرض التجارة البينية الإفريقية 2025، والحوار الثلاثي (الجزائر-تونس-مصر) حول ليبيا، ومشاريع الربط الطاقوي والمبادرات الأمنية، هذه خطوات إيجابية، لكنها تظل "مسكنات" لا تواجه الجذر الحقيقي للأزمة. فالصراع على أشده في المنطقة، ودول قارية كالصين والهند وروسيا تبحث عن تحالفات جديدة لمواجهة خطط أمريكا وعقوبات ترامب الجمركية. المنطقة على أبواب عاصفة جيوسياسية، بعد ظهور الصراعات المسلحة خاصة في منطقة الساحل الإستراتيجية الرابطة بين شمال وغرب إفريقيا.

مقتضيات الدور الإقليمي الجزائري

مقتضيات هذا الدور الإقليمي المهم والضروري تحتاج رؤية ذات أبعاد شمولية، تنطلق من ذاتية المنطقة وخصوصيتها والثقافة المهيمنة وأبرز عوامل ترابط الشعوب فيها، ثم ربطها بالقوى الدولية المؤثرة وأهم مجالات التنافس الدولي في المحيط الإقليمي للجزائر الذي يمتد من شمال وغرب أفريقيا إلى المحيط العربي. من هنا يأتي تحديد طرفي الصراع، بتمايز الصفوف بين أهل المنطقة وأعدائها الخارجيين الطامعين، ثم تحديد طبيعة الصراع وموضوعه وأدواته.

الواقع الدولي الحالي يؤكد حقيقة أزمة قيادة فكرية وسياسية في العالم، ففكرة دولة الحداثة القائمة على مفهوم فصل الدين عن الدولة ضعفت وبان فشلها، وصدعتها الأزمات الاقتصادية والسياسية والأخلاقية المتعاقبة وما ترتب عنها من صراعات وحروب زالت فيها كل معاني الإنسانية. كما ظهر تباين مواقف الدول الكبرى من أمهات القضايا التي كانت محل إجماع، بل ظهرت خلافات جوهرية في الداخل الأمريكي والأوروبي، كما تعددت الرؤى حول إعادة صياغة أسس العلاقات والتحالفات الدولية والنظام الدولي برمته.

الحال أن المسلمين هم أشد شعوب العالم استهدافًا ومعاناة منذ نشأة الدولة الحديثة في أوروبا إثر معاهدة ويستفاليا ثم ترسخها في بلاد المسلمين بعد سقوط الخلافة العثمانية وتقسيم بلاد المسلمين إلى أكثر من خمسين جزءًا، دخلها الاحتلال وركز فيها عقيدته السياسية القائمة على فكرة فصل الدين عن الدولة. والجزائر على وجه الخصوص كانت من أشد الضحايا وعانت الأمرين وتجاوز شهداؤها 5.6 ملايين جراء الاستعمار الغربي المتمثل في فرنسا.

الدور الحضاري للأمة

المسلمون هم اليوم في قلب الصراع الدولي، ودورهم الحضاري يقتضي منهم تطبيق أحكام دينهم واستئناف حياتهم الإسلامية بإقامة دولة الخلافة التي عاشت أمتهم في كنفها لأكثر من ثلاثة عشر قرنًا، فكانت لهم الريادة في الموقف الدولي وعاشوا في ظل سلطان الإسلام آمنين بقواهم الذاتية، فلم يعرفوا التبعية والوهن والفرقة كحالهم في القرنين الأخيرين.

الفريضة الشرعية والحقيقة السياسية تؤكدان على ضرورة التغيير ووجوب الانعتاق من أغلال الأنظمة الوضعية التي فرضها الاستعمار، والذي عمل على تغذيتها بعد خروجه العسكري من خلال أذرعه السياسية والاقتصادية. والجزائر اليوم، بإمكاناتها الاقتصادية والعسكرية مطالبة بقيادة تحول جذري في المنطقة، لكن ذلك يتطلب:
- التخلي عن المصالح الوطنية الضيقة لصالح مشروع يوحّد الأمة على أساس الإسلام.
- تبني خطاب واضح يعزز الهوية الإسلامية ويواجه المحاولات العلمانية أو التغريبية.
- الاستفادة من الثروات الطبيعية (الغاز، الكهرباء، الطاقة الشمسية) لتمويل مشاريع الوحدة والأمن المشترك، وليس لمجرد التعاون الاقتصادي المؤقت.

الإسلام هو أهم عامل يوحد شعوب المنطقة التي يتجاوز عددها النصف مليار والتي تشترك تاريخيًا في صراعها ضد الاستعمار الغربي. وبتطبيق الأحكام الشرعية نقطع الطريق أمام التدخل الخارجي، بل نعمل على الاعتماد على الذات والسعي للوحدة كما قال تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ". فالمشاريع الاقتصادية والطاقوية (مثل أنبوب الغاز الجزائري-النيجيري والربط الكهربائي) يجب أن تكون جزءًا من إستراتيجية أوسع لتحقيق الاستقلال الحقيقي، وليس مجرد تعاون ظرفي."

تتمة ....الصراع الدولي ودوره في تأجيج التوترات الأخيرة في طرابلس

حيث أعلن البيت الأبيض أن ترامب أجرى اتصالا هاتفيا بخليفة حفتر يوم الإثنين 15 أفريل 2019"يمتدح فيه دوره في محاربة الإرهاب" وذكر بيان البيت الأبيض أن ترامب "اعترف بدور القائد العسكري حفتر في محاربة الإرهاب وتأمين حقول النفط الليبية"، فبعد سنتين من ذلك الفشل سحبت أمريكا البساط الليبي من تحت أقدام الإنجليز والأوروبيين بإلغاء اتفاق الصخيرات (2015) الذي أسس حكومة الوفاق، وأشرفت على انتخاب سلطة تنفيذية موحدة من قبل منتدى الحوار السياسي الليبي الذي أسسته الدبلوماسية الأمريكية ستيفاني وليامز مبعوثة الأمم المتحدة بالنيابة، فأعلن يوم 2021/02/05 أنه تم اختيار محمد المنفي رئيسا للمجلس الرئاسي وعبد الحميد الدبيبة رئيسا للوزراء وانتخب موسى الكوني وعبد الله اللافي لعضوية المجلس الرئاسي. ومنذ ذلك التاريخ تمكنت أمريكا من السيطرة على ليبيا من خلال خليفة حفتر في الشرق وعبد الحميد الدبيبة في الغرب، واضطرت بريطانيا، التي دعمت اتفاق الصخيرات، لمسايرة الاستراتيجية الأمريكية، مع محاولات للحفاظ على نفوذها عبر الدبلوماسية والاتفاقيات الثنائية.

زيارات أمريكية وبريطانية تعكس التنافس بين البلدين على النفوذ

ولا بد هنا من التذكير بمدى تقلص نفوذ بريطانيا في ليبيا خلال العقد الماضي، فبعد تدخلها البارز في ليبيا عام 2011، تراجعت أمام نفوذ الولايات المتحدة، لكنها احتفظت بدور خفي من خلال دعمها بعض تيارات الإسلام السياسي وتدخلها في الملفات الاقتصادية، لا سيما ملف المصرف المركزي، ومحاولات متواصلة لاختراق الدوائر المرتبطة بأمريكا، حيث زار نائب رئيس الأركان البريطاني هارفي سميث ليبيا في (2025/02/04)، والتقى خلالها الفاعلين هناك وأهمهم رئيس حكومة "الوحدة الوطنية" الموقتة عبدالحميد الدبيبة وقائد "الجيش الوطني الليبي" اللواء المتقاعد خليفة حفتر ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي.

ولم تمضي أيام عن تلك الزيارة حتى أجرى وفد من القوة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم) برئاسة نائب قائد أفريكوم، الفريق جو برينان مباحثات مع مسؤولين عسكريين ليبيين خلال جولة مكوكية ما بين بنغازي وطرابلس في 2025/02/10 وتركزت المباحثات على فكرة تشكيل "قوة عسكرية أمنية مشتركة" مكونة من قوات تتبع شرق ليبيا وغربها مع حلول مارس اذار المقبل.

ولذلك فإن زيارة الوفد الأمريكي الأخيرة لطرابلس وبنغازي وحديثهم عن حلول أمنية وسياسية له علاقة مباشرة بما حدث من اشتباكات في طرابلس، خاصة أن هذه الزيارة جاءت في سياق عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، الذي يسعى لحسم ملفات عديدة وعلى رأسها تحجيم نفوذ إيران في الشرق الأوسط ودمج كيان يهود في المنطقة وإيقاف الحرب الروسية الأوكرانية حتى تتفرغ أمريكا لمواجهة الخطر الصيني. ولا شك أن الملف الليبي من أهم الملفات التي تسعى أمريكا للملمتها في الشمال الإفريقي من أجل تعزيز الهيمنة الأمريكية في ليبيا عبر دعم حكومة قوية في طرابلس والحد من الدور الأوروبي، فترامب يرى في ليبيا فرصة لتأمين موارد النفط والغاز وتعزيز النفوذ الجيوسياسي.

استغلال بريطانيا للاشتباكات الأخيرة

إلا أن هذه الاشتباكات والتوترات تسببت في موجة غضب شعبي، حيث خرجت مظاهرات في طرابلس تطالب بإنهاء سيطرة الميليشيات على العاصمة، وإجراء انتخابات وطنية. وواجهت حكومة الدبيبة انتقادات لاذعة، بسبب اعتمادها على هذه التشكيلات المسلحة لضمان بقائها في السلطة. اشتباكات طرابلس قدمت لبريطانيا فرصة لتعزيز نفوذها. استغلت لندن التوترات للضغط على الدبيبة، الذي يُنظر إليه كرجل الولايات المتحدة. من خلال لقاء السفير البريطاني مع الدبيبة بعد الاشتباكات، ودعم بيانات الأمم المتحدة، ومحاولة بريطانيا تعزيز صورتها كوسيط محايد، مع السعي لدعم شخصيات سياسية ليبية بديلة موالية لها لتولي السلطة مستقبلاً، بهدف إضعاف الدبيبة وتعزيز نفوذها على حساب الولايات المتحدة، حيث التقى فاوكنر هيمش، وزير الدولة البريطاني مع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي في ١٦ يوليو الماضي، ورئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة ورئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عماد السايح لتعزيز التعاون الدبلوماسي والسياسي ولبحث مراحل الانتخابات البلدية.

من جهتها، دعت الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، وبريطانيا إلى ضبط النفس ووقف التصعيد والعودة إلى الحوار، محذرين من خطر الانزلاق إلى حرب أهلية جديدة. ولا تزال الأوضاع متوترة، إذ أن التوازن الهش بين الفصائل المسلحة لا يزال مهددًا بالانهيار في أي لحظة، لأن الصراع في حقيقته هو صراع دولي بأدوات محلية.

وسيبقى الصراع محتدما بين القوى الدولية للسيطرة على ليبيا وثرواتها الهائلة، ولن تتخلص ليبيا من هذا الصراع المحموم إلا إذا تحرك الشعب الليبي وتصدي لهذه المخططات بجمع القوى العسكرية تحت قيادة سياسية مخلصة وواعية تملك مشروعا حضاريا إسلاميا تحرريا يقطع النفوذ الدولي وأدواته المحلية. قال تعالى: ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

الدكتور الأسعد العجيلي

رسالة سرية تكشف استعداد فرنسا لتحويل مستشفياتها إلى مراكز حرب!

أثارت وثائق كشفت عنها صحيفة "لو كانار أنشيني" جدلا كبيرا في فرنسا، بعد نشرها رسالة وجهتها وزارة الصحة، بتكليف من الأمانة العامة للدفاع والأمن الوطني، إلى الوكالات الجهوية للصحة تطالب فيها المستشفيات الفرنسية بالاستعداد لاحتمال استقبال عشرات الآلاف من الجنود المصابين في حال اندلاع نزاع واسع النطاق في أوروبا.

وأوضح خبر نشره موقع "Armées" الفرنسي، أن هذه الرسالة تشير إلى أن فرنسا قد تتحول إلى قاعدة خلفية قادرة على استقبال أعدادا كبيرة من الجنود المصابين، حوالي ٥٠ ألف جندي سواء كانوا فرنسيين أو من دول أخرى، مبرزة أن مدة الاستقبال قد تتراوح ما بين 10 و180 يوما، حسب تطور الوضع الميداني.

وذكر أن هذا الإجراء يأتي في سياق جيوسياسي معقد، حيث تواصل أوروبا دعمها العسكري لأوكرانيا وسط تصاعد التوتر مع روسيا، كما أكدت الوثيقة أن التأهب والاستعداد المسبق أصبح "ضرورة في ظل السياق الدولي الحالي، لمواجهة أي نزاع قوي".

واورد الموقع الفرنسي تصريح وزيرة الصحة كاثرين فوتران، التي أكدت صحة مضمون الرسالة، مشيرة إلى أن المستشفيات مطالبة دائما بأن تكون جاهزة لمواجهة الطوارئ، سواء تعلق الأمر بالأوبئة أو بأحداث استثنائية، معتبرة أن الاستباق جزء أساسي من مهام الدولة.

وبدورها، قالت كاثرين برتران، رئيسة الجمعية الفرنسية لطب الكوارث، إن هذه التحضيرات بدأت منذ

التعليق: أخيرا بدأت حقيقة أعضاء " نادي الديمقراطية العالمي " تتكشف، ولم يعد بالإمكان إخفاؤها. فبعد فضيحة تهاوي معايير قيمهم وانكشاف ازدواجيتها، ارتد عليهم مكرهم وعادوا سيرتهم الأولى، ولم يكن بالإمكان تلافي تهارشهم المباشر. فلا يستغرب هذا الخبر إلا الذين هم خارج التاريخ وأحداثه، أولئك الذين قعدت بهم هممهم ركوب الصعاب.

هل فرض على فرنسا، في الحرب التي جرّت أمريكا روسيا بوتين إلى أتونها، واتخذت فيها أوكرانيا وقودا للهيبها، أن تكون قاعدتها الخلفية فباتت تستعد مكرهة لياليها السوداء، فأرادت أن تطمئن الرأي العام الفرنسي بالحديث عن إمكانية أن يكون الجرحى من دول حليفة، بعد أن تسرب الخبر إثر التكتم عليه لسنتين خلت، ولا يغير الحديث عن الأوبئة من الحقيقة شيئا.

قد تكون إعادة تشكيل المشهد السياسي الدولي الجديد تداخلت حساباته، فبات طلق ولادته ينذر بعملية قيصرية، إلا أن ثمرته ستكون أعظم من أن يجنيها أعداء الإنسانية الذين ساموها العذاب لأكثر من قرنين من الزمان، إذ المولود سيكون بركة ورحمة للبشرية قاطبة، خلافة على منهاج النبوة.